مما داخلتان [illegible] من علة فاعلة وعلة غائية مما خارجتان عنه وقد يعرف الشيء بالقياس الى علة
واحدة او علتين [illegible] واذا عرف بالاربع كان ذلك اكمل من باقي الاقسام وليس المراد من
التعريف بالعلل ان يكون هي بنفسها معرّفة لانها مباينة للمعلول بل المراد انه للمعلول توخذ بالقياس
الى العلل محمولات [illegible] مما ذكره ان فاعل النظر هو المرتب الناظر وان غايته هو
التادي الى مجهول [illegible] وان الامور المعلومة مادته وان الهيئة العارضة لتلك
الامور صورته [illegible] على التشبيه لان النظر من الاعراض النفسانية والمادة والصورة
انما تكونان للاجسام قال فالترتيب اشارة الى الصورية بالمطابقة اقول اعترض عليه بان
صورة الفكر كما اعرفت به الهيئة الاجتماعية ولا شك انها ليست نفس الترتيب بل معلول له
فيكون دلالة الترتيب عليها الزامية كدلالته على المرتب ويمكن ان يقال ان دلالة الترتيب على
الهيئة التي هي معلوله اظهر من دلالته على المرتب الذي هو فاعله لان دلالة العلة على معلولها اقوى
واظهر من دلالة المعلول على علته لان العلة المعينة تدل على معلول معين والمعلول المعين
لا يدل الا على علة ما فاراد المصنف على ذلك تعبير بالمطابقة مجازا عن دلالة الترتيب على الهيئة كالمطابقة
في الظهور قال لان بعض العقلاء يناقض بعضا اقول دل هذا على ان الفكر قد يكون خطاء وان
بديهة العقل لا تفي بتمييز الخطاء عن الصواب والا لما وقع الخطاء عن العقلاء الطالبين
للصواب الهاربين عن الخطاء وانما قال الانسان الواحد يناقض نفسه لانه اظهر فان
العاقل المتفكر اذا افتش عن احواله وجد انه يعتقد امورا متناقضة بحسب اوقات مختلفة
اي يتفكر في وقت ويعتقد حكما ثم يتفكر في وقت اخر ويعتقد حكما اخر مناقضا للحكم الاول فالوقتان
انما هما للفكرين واما العقيدتان فمشتملتان على اتحاد الزمان المعتبر في التناقض واقتصر على
بيان الخطاء في الانظار الكاسبة للتصديقات لعدم ظهوره في الكاسبة للتصورات قال
فمست الحاجة اقول [illegible] المتصور وان كان معرفة تفاصيل احوال الانظار الجزئية لكنها
متعذرة فلا بد من [illegible] يرجع اليه في معرفة احوال اي نظر اريد من الانظار المخصوصة قال

9

انما يكون صح

من ضرورياتهما اقول لم يرد ان اكتساب النظريات من البديهيات ابتداء بل اراد انه
اكتسابها مستند الى الضروريات اما ابتداء واما بواسطة لجواز ان يكتسب نظري من نظري اخر
يكتسب ذلك النظري الاخر من نظري ثالث وهكذا لكن لا بد من الانتهاء الى الضروريات
دفعا للدور والتسلسل قال واي فكر صحيح واي فكر فاسد اقول قد عرفت ان للفكر مادة هي الامور
المعلومة وصورة هي الهيئة الاجتماعية اللازمة للترتيب فاذا صحتا كان الفكر صحيحا واذا فسدتا
معا او فسد احدهما كان فاسدا فاذا اردنا اكتساب تصور لم يمكن ذلك من اي تصور كان بل لا بد
من تصورات لها مناسبة مخصوصة الى ذلك التصور المط وكذا الحال في التصديقات فلكل مط
من المطالب التصورية والتصديقية مباد معينة تكتسب منها ثم ان اكتسابه من تلك المبادي لا
يمكن ان يكون باي طريق كان بل لا بد هناك من طريق مخصوص له شرائط مخصوصة فيحتاج في
كل مطالب شيئين احدهما تميز مباديه عن غيرها والثاني معرفة الطريق المخصوص الواقع في تلك
المبادي مع شرائطه فاذا حصل مباديه وسلك فيها ذلك الطريق اصيب المط وان وقع الخطاء
اما في المبادي او في الطريق لم يصب والمتكفل بتحصيل هذين الامرين كما ينبغي هو هذا الفن
قال لان ظهور القوة النطقية انما يحصل اقول النطق يطلق على النطق الظاهري وهو التكلم وعلى النطق
الباطني وهو ادراك المعقولات وهذا الفن يقوي الاول ويسلك بالثاني مسلك السداد فبهذا
[illegible] ونظهر كلا معنيي النطق للنفس الانسانية المسماة بالناطقة فاشتق له اسم من النطق قال
لان اثر العلة البعيدة لا يصل الى المعلول اقول قيل عليه فعلى هذا لا يكون المعلول منفعلا عن
العلة البعيدة ولا يكون العلة المتوسطة واسطة بين الفاعل والمنفعل وذلك الفاعل بل يكون واسطة
بين فاعلها ومنفعلها كما صرح به اولا وح لا يحتاج في اخراجها عن تعريف الالة الى القيد الاخير بل
هي خارجة بقوله ومنفعله اي منفعل ذلك الفاعل والجواب انا اذا فرضنا ان آ مثلا اوجد ب
وب اوجد ج فلا شك ان آ له مدخل ما في وجود ج وليس ذلك الا لكونه فاعلا اذ لا يمكن وجود ج الا
بان يصير آ فاعلا لب لكنه فاعل بعيد لم يصل اثره الى ج فيكون ج ايضا منفعلا له بعيد فصدق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)